Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البياتي كان أكبر من الزمان وأكبر من انظمة الزمان، فهو يعرف أن هؤلاء ما هم إلا (جواكر) لا قيمة لهم في التاريخ إلا الفراغ، فكتب لهم قصيدة، شنع باقنعتهم وشنع بأسيادهم، وشنع بالغول المجروح دائماً في ساقه..

٤ ـ وحينما حج إلى الدنيا في ربيع أفكاره كتب عنه المستشرق الروسي، واحتضنه رؤساء الدول الثورية ورسمه أكابر التشكيليين، وضم إلى جامعات كزميل وكان كلما حج إلى مدينة في إحدى القارات، حج إلى كعبته يسار ويمين، خصوم وأصدقاء، وكلهم كانوا يعرسون بقربه، ويشمون في راقه، رائحة الثائر الصوفي الذي يفلسف لهم العراق من حضارة الطين إلى حضارة الصوان، ويعلمهم شيئاً أكبر مما تعلمه سفارة، أو وزارة ولكأنهم كانوا في قصيدته، يبحثون عن مأوى في جنة عدن، أو يستفسرون عن الشيء الثمين في كنوز الرافدين.

٥ ـ لم يعبث بالشعر، رغم نذور الأمراء والملوك التي نثرت عليه، ولم يوظف كورقة في بورصة السياسات، فقد وقف حزيناً يمسح الفقراء بمنديله النقي، ويقول للغلوج (لا). ولدعاة التقارير: (نعم) أنا الذي ينشد الدعاء إذا استسلمت النفوس، وأنا الذي أبحر إلى كل قلوب المضطهدين إذا الحراب انتشرت. وكان يكتشف الحقيقة في كل قصيدة، في فرح المتوله، ويكتشف الصبر كلما ضيقت عليه نوافذ البحر، هادراً يجوع، مسافراً يزهد، صارخاً متلوعاً محتسباً شامخاً، وقد كان.

٦ ـ هو إذن، البياتي، حفظ لنا صورة الشاعر، دون أن تهتز في مخيلته، وجند حواسه وأشياء في حواسه، ليبقى الشاعر فيه، ذاك الفيلسوف الذي يبتدع الخير بوسيلة الحقيقة، وذاك الثائر الذي يستخدم التاريخ في حفظ الأنواع، وذاك الداعية الاجتماعي الذي يعدل في حكمه بين الطبقات، وكان في كل شيء من ذلك، يحلم على طريقته الخاصة، فيأخذ في الفيلسوف حكمة الخير، ومن الثائر حكمة البقاء ومن الداعية الاجتماعي حكمة التآلف، حتى كان البياتي مزيجاً رائعاً بين التصرف والعفوية، كونه انساناً وكونه مثالاً.

٧ ـ وتخلص البياتي (بأعجوبة) من الاعيب السياسة، وكان في كل مرة يفلت من هذا الأتون، بذكائه الفطري، مثل نام حكمت ونيرودا واراغون، فقد جربوا السياسة، وانساحوا من اردانها بذكاء الشعر العظيم، أو بذكاء السفر الدائم إلى